

15 تشرين الثاني/ نوفمبر 2007

الاتحاد الكلداني الأمريكي، وهو منظمة إنسانية غير ربحية، يحتفل بالذكرى السنوية الثانية لمشروعه "العملية الرباعية – البحث والإغاثة والتوطين والتمكين" - برنامجنا الخاص باللاجئين. إننا نقدر تقديرا عظيما الخطوات التي قطعناها مع فروعنا في أريزونا وكاليفورنيا ونيفاذا ومشيغن. ونعرب عن امتناننا أيضا للمؤازرة التي تلقيناها من المجتمع العالمي والمنظمات الإيمانية التي انضمت إلى ندائنا الجماعي لإيجاد حلول للحالة الإنسانية المستمرة التي تتطوي على تحديات ذات أبعاد أسطورية – محنة أكثر من مليوني لاجئ عراقي مشردين بين أكثر من 30 بلدا في شتى أنحاء العالم. وما كان في الماضي يبدو وكأنه "صوت صارخ في البرية" أصبح الآن صرخة مدوية من أجل العدالة والإنسانية.

في هذه الأشهر الأخيرة من سنة 2007 يود الاتحاد الكلداني الأمريكي أن يسلم الأضواء على أربعة فقط من منجزاته الكثيرة:

أولا - تسجيل اللاجئين العراقيين المنتمين إلى الأقليات الدينية:

تمشيا مع رسالتنا بالدفاع عن استعادة حقوق الإنسان لكل العراقيين داخل وطنهم وخارجه، أصدر الاتحاد الكلداني الأمريكي نداءه الفريد في أيار/ مايو 2006 إلى أعضاء الجماعات الأقلية الدينية العراقية من الكلدان والسريان وغيرهم في كل أنحاء العالم للتعريف بالأقارب الذين فروا من ظروف في وطنهم كانت فيها حياتهم مهددة بالخطر. وحتى موعد كتابة هذا المقال جمعنا ملفات وبيانات عن أكثر من 20000 عراقي من أعضاء الأقليات الدينية، وبدأنا بتطبيق عملية منهجية لتحديد الهوية انطوت على استحصال تفاصيل دقيقة شملت أكثر من 45 نقطة من البيانات الشخصية عن كل لاجئ. وإن الطبيعة المستفيضة لقاعدة بياناتنا وجهودنا التوثيقية تساعد في تسريع المراحل الأولية من عمليات الاستعراض التي يقوم بها مكتب مفوض الأمم المتحدة

السامي لشؤون اللاجئين، وفي تسريع التوطن الجديد في البلدان المستقبلية مثل السويد وهولندا وألمانيا وبريطانيا العظمى وكندا وأستراليا، فضلا عن الولايات المتحدة. وفي الأسابيع الأخيرة، دبت "الحياة"، حرفيا، في تلك البيانات عندما وصلت أول موجة مؤلفة من 1608 لاجئين عراقيين في السنة المالية 2007، إلى خمس ولايات يتركز فيها أفراد جاليتنا بصورة كبيرة. هذه هي البداية في الوصول السنوي لـ 12000 لاجئ. وإنما نعتبر ذلك إنجازا جديرا بالتتويه في ضوء الحظر المستمر منذ خمس سنوات على قبول اللاجئين من العراق. وبالإضافة إلى وظيفة جمع البيانات الحيوية وتطوير منهج للأرشيف المركزي، نخرط حاليا في تمثيل و/أو تيسير قضايا المئات من طالبي اللجوء أو المحتجزين، عن طريق تقديم شهادات الشهود الاستشاريين أمام محاكم الهجرة في الولايات المتحدة.

ثانيا - المناصرة - تلبية الاحتياجات الإنسانية للاجئين العراقيين

الاتحاد الكلداني الأمريكي يواصل مناصرته بلا كلل للجهود الرامية إلى صياغة تشريعات تستجيب للاحتياجات الإنسانية للاجئين العراقيين الذين ما زالوا، طيلة أكثر من ست سنوات، ينتظرون الإغاثة وفتح أبواب الفرص أمامهم لبدء حياة جديدة لأنفسهم ولأسرهم. وقد اتخذت مناصرتنا شتى الأشكال، من المشاركة الحماسية في مجالس إدارات منظمات اللاجئين الدولية، إلى اتخاذ زمام المبادرة بتشكيل فرق عمل محلية منخرطة في أكثر من 20 جماعة ومنظمة إيمانية، وحدت صفوفها وانضمت إلينا كشریکات لنا من أجل تلبية احتياجات اللاجئين القادمين. وعلى وجه أكثر تحديدا، تصدر الاتحاد الكلداني الأمريكي جهود تشكيل فرقة عمل توطين اللاجئين، التي دأبت على الاجتماع شهريا منذ نيسان/ أبريل 2007، لاعتماد استراتيجيات لدعم تبني اللاجئين القادمين واستيعابهم في جنوب شرقي ولاية ميشيغن وفي الولايات الخمس ذات التجمعات المركزة لجاليتنا. ومن بين شركائنا في هذه المبادرة التي اتخذت زمامها الاتحاد الكلداني

الأمريكي: **في مشيغن**: أبرشية ديترويت، والخدمات الاجتماعية اللوثرية في مشيغن، ولجنة الولايات المتحدة للاجئين والمهاجرين، والمجلس العربي الأمريكي الكلداني، ومركز الجالية العربية للخدمات الاقتصادية والاجتماعية، وغرفة التجارة الكلدانية الأمريكية، والجمعية الخيرية للسيدات الكلدانيات – الأمريكيات، ومصرف غلينر الغذائي، وأجهزة هنري فورد الصحية، وخدمات الأسرة اليهودية؛ **وفي كاليفورنيا**: لجنة الإنقاذ الدولية والخدمات الاجتماعية الكلدانية – الشرق أوسطية؛ **وفي أريزونا**: مركز اللاجئ والمهاجر، ولجنة الإنقاذ الدولية؛ **وفي نيفادا**: خدمات الجمعية الخيرية الكاثوليكية.

وفي الماضي القريب جدا، أصبح الاتحاد الكلداني الأمريكي أول منظمة توقع على بيان الموقف المرسل إلى كبار أعضاء الهيئة التشريعية يحثهم على النظر في تسهيل متطلبات الأهلية لإعطاء الأولوية لقبول اللاجئين في الولايات المتحدة، بما في ذلك بإيلاء اعتبار خاص لأبناء لجاليات والأقليات الدينية الأخرى، الذين يتمتعون بعلاقة قرابة وثيقة مع مواطنين في الولايات المتحدة، وفقا لتعريف وزارة الخارجية. وتلك الوثيقة، التي وقعت عليها 21 منظمة من المنظمات الإنسانية الرائدة، رُفعت إلى لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي المعنية بالشؤون الخارجية، ولجنة الخدمات العسكرية بمجلس النواب، واللجنة القضائية بمجلس النواب في 29 تشرين الأول/أكتوبر 2007. ولا تزال نناصر أيضا التعجيل في إغاثة وتوطين أعضاء جاليتنا الذين هربوا إلى سوريا باعتبارها بلد الملجأ الأول، والذين أوقفت قضاياهم مؤقتا من قبل المسؤولين عن قضايا اللجوء في الولايات المتحدة.

ثالثا - تطوير جهود الإغاثة المحلية – مبادرة "تبنى أسرة لاجئة" للاتحاد الكلداني الأمريكي:

إن التزام الاتحاد الكلداني الأمريكي يتجاوز نشر الوعي والمناصرة وينخرط فعلا وبصورة مباشرة في جهود الإغاثة. ولبلوغ هذه الغاية، أطلقنا "مبادرة تبنى أسرة لاجئة" مع تجمع من منظمات الإغاثة الإنسانية، بما فيها وكالة الإغاثة اليسوعية الدولية، لدراسة الحاجات غير الملباة للاجئين في بلد اللجوء الأول. هذه المبادرة الفريدة مصممة بحسب كل حالة ومأمونة، وتنفذ تحت رعاية لجنة مستقلة يترأسها السيد باسل بقال، وتوجه مواردها المالية إلى المنظمة اليسوعية، التي تقوم بدورها بصرف الأموال مباشرة على أسر اللاجئين المستهدفة في سوريا والأردن ولبنان وتركيا - الأسر المشردة والجائعة واليائسة. وحتى وقت كتابة هذا المقال، بعد مضي أقل من شهرين على إطلاقها رسمياً، تقوم مبادرة "تبنى أسرة لاجئة" للاتحاد الكلداني الأمريكي بخدمة أكثر من مائتي أسرة شهرياً من خلال التبرعات السخية من جاليتنا. وإن النقود المتبرع بها يصل 100 في المائة منها إلى اللاجئين، إذ أن الاتحاد الكلداني الأمريكي يتكفل بدفع كل النفقات المتصلة بها.

رابعاً - إقامة الشبكات والتعاون مع المنظمات المحلية والمنظمات على صعيد

الولاية والوطن والمنظمات الإنسانية الدولية والمنظمات الإيمانية

يتبين مما جاء في هذا الموجز المستكمل بآخر المعلومات أن الاتحاد الكلداني الأمريكي قام بمدّ جسور الاتصال مع الطيف الواسع من المنظمات والوكالات من القطاعين العام والخاص لكفالة أن تُسمع أصوات لاجئينا وأسرهم وأن تُلبى احتياجاتهم الملحة. إن جهودنا اجتذبت ولا تزال تجتذب اهتمام وسائل الإعلام من كل أنحاء العالم، مثل الإذاعة الوطنية العامة، وشبكة بث الكلمة الأبدية، ووكالة أنباء فوكس، وسي إن إن، وسي إن بي سي، وإن بي سي، وصحف بوسطن غلوب وواشنطن بوست، ووكالة الأنباء الكاثوليكية وصحف وول ستريت جورنال ونيويورك تايمس ووكالة أسوشيتد برس، وبرنامج "60 دقيقة"، ومركز الأخبار الاسكندنافية (التلفزيون الفنلندي)، وصحيفة الغارديان اللندنية، ووكالة الصحافة اليابانية هوكيدو شيمبو، ووسائل إعلام

أخرى. وبالإضافة إلى ذلك، أرسينا أسس الحوار على الصعيد الدولي مع الأمم المتحدة والفاثيكان (بما في ذلك أعضاء في كلية الكرادلة)، ووزارة الخارجية في الولايات المتحدة، ومع برلمانات أستراليا وكندا ولبنان وفرنسا (مجلس الشيوخ)، ودأبنا على تنظيم برامج تدريبية واستشارية لرفع الوعي الثقافي على مستوى المنطقة والمستوى المحلي، بمبادرة من وزارة أمن الوطن في الولايات المتحدة، لممثلين عن الخدمات الإنسانية والصحة والتعليم ووكالات تطبيق القانون في المجتمعات المحلية في جميع أرجاء جنوب شرقي ولاية ميشيغن وفي منطقة شيكاغو وضواحيها وفي كاليفورنيا وأريزونا.

ومن قاعات وأروقة الأمم المتحدة في جنيف، إلى مبنى الكونغرس في واشنطن، ومن مخيمات اللاجئين في الأردن ولبنان وسوريا وتركيا إلى مكاتب التسجيل في المدارس الحكومية المحلية، ظل الاتحاد الكلداني الأمريكي في صدارة الجهود، مناصرا حقوق الإنسان للأقليات الدينية العراقية وتمكينهم من احتلال مواقعهم داخل مجتمعاتنا الطبيعية. ويجدر بالذكر أن جهود الاتحاد الكلداني الأمريكي تمول تمويلًا تامًا من سخاء المتبرعين والمحسنين من الجالية الكلدانية – الأمريكية.